mroftalp htehaB ni knil muideM

معاني الأذكار - حصن المسلم)33(تتمة الحديث السابق الذكر أفضل الأعمال وبيان منزلته العظيمة ..

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان قوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعيها في درجاتكم - 00:00:17

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى قال ذكر الله تعالى مهما يكن ايها الاحبة من الاقوال التي يقولها العلماء في توجيه هذا الحديث وما اوردوه - 00:00:39

من سؤال عن كون الذكر افضل من العبادات العظيمة المتعدية كجهاد الاعداء بهذه الصفة المذكورة والصدقات التي نفعها للمحتاجين كل ذلك ايها الاحبة يبقى معه الذكر افضل الاعمال واجل العبادات - 00:01:04

كما يدل عليه ظاهر هذا الحديث مهما يكن من اجابات وتوجيهات فان هذا كله يبقى معه الذكر بمنزلة عظيمة من الدين سواء قلنا بان ذلك يراد به ذكر القلب مع اللسان او قلنا بان ذلك حينما يجتمع ذكر القلب واللسان مع تلك الاعمال الجليلة الفاضلة من الجهاد - 00:01:30

فيكون ذلك ارفع الدرجات وافضل المزاولات. هذا امر ظاهر من هذا الحديث ومن غيره والله تبارك وتعالى يقول واتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:02:00

ولذكر الله اكبر لاحظوا هنا اطلق ذلك ما قال ولذكر الله اكبر من كذا. ولذكر الله اكبر من الصلاة ولذكر الله اكبر من الصدقة ولذكر الله اكبر من ذكركم اياه. ولذكر الله اكبر من الجهاد في سبيل الله - 00:02:24

قال واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر. اكبر من ماذا اكبر من كل شيء. بعض العلماء يقولون المراد ان ذكر الله اكبر من ذكركم اياه. ان ذكر الله - 00:02:47

لعبد من عباده اعظم من ذكر العبد لربه. فالله يقول فاذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملأه فالعبد اذا ذكر ربه - 00:03:09

ذكره الرب تبارك وتعالى في الملأ الاعلى فمن اهل العلم من فسره بهذا ولذكر الله اكبر يعني من ذكركم من ذكركم اياه بعبادتكم في صلاتكم فالله ذاكر من ذكره وهذا المعنى ذكره جمع من السلف من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم كابن مسعود وابن عباس - 00:03:29

وابي الدرداء كل هؤلاء من الصحابة ومن التابعين قال بذلك ابو قرة وسلمان والحسن وهو اختيار كبير المفسرين ابو جعفر ابن جرير رحم الله الجميع. وبعض اهل العلم يقول المراد - 00:03:57

ان ذكركم لله تبارك وتعالى في صلاتكم وفي قراءة القرآن افضل من كل شيء. باطلاق كما اطلقه الله عز وجل فرق بينه وبين الذي قبله واضح الاول ان ذكره لعبده الذي ذكره في صلاته وفي غيرها - 00:04:17

اعظم من ذكر العبد لربه فاذكروني اذكركم ذكر الله لك اكبر من ذكرك له. المعنى الثاني ولذكر الله اكبر يعني من كل شيء. وهو المعنى

الذي اشرت اليه انفا في اول هذا الحديث - 00:04:36
وبهذا قال ابن زيد وقتادة يعني انه اعظم واجل من جميع العبادات بلا استثناء وانما اقيمت تلك العبادات لاقامة ذكر الله تبارك وتعالى فهو المقصود الاول والاعظم وبعضهم يقول ان المراد - 00:04:53
بان ذكر الله تبارك وتعالى اكبر مع المداومة. في التأثير في كونه ينهى عن الفحشاء والمنكر. يعني واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ان هنا تفيد التعليل والتوكيد. اقم الصلاة. كانه يقول لان الصلاة تنهى عن - 00:05:16
فحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر يعني من الصلاة في هذا الاثر من كونه ينهى عن الفحشاء والمنكر. الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. العبد حينما يناجي ربه فان ذلك يحجزه عن الفحشاء والمنكر لان هذه الصلاة صلة بين العبد وربه. فاذا بقيت الصلة - 00:05:36
فان العبد يخاف ويستحي ويراقب ربه انظر الى احوال اهل الدنيا الرجل من الناس قد يكون له صلة باحد الكبراء من اهل الدنيا فهذه الصلة قد تمنعه من كثير مما يمكن - 00:06:00
ان يقوله او ان يفعله حياء ولربما هيبة نظرا لهذه الصلة القوية بينه وبين هذا الذي لربما لو لم توجد هذه الصلة لاجترأ عليه بالقول او الفعل كانكار المنكر ونحو ذلك. فيترك ذلك لربما حياء - 00:06:19
او تقديرا في لربما غير محله حيث يترك الانكار الذي يجب عليه ان يفعله كل ذلك لوجود هذه الصلة ولربما يعتذر بهذا. فيقول فلان بيني وبينه صلة بيني وبينه تواصل بيني وبينه علاقة - 00:06:44
لا استطيع ان اتكلم في هذا الامر. لاحظ هذا مخلوق مع مخلوق. فكيف بالصلة بالخالق تبارك وتعالى؟ اذا كانت صلة العبد بربه قوية فان هذه تحجزه عن مواقعة ما لا يليق. ايكون مراقبا لله تبارك وتعالى. واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:07:05
هذا اثرها ولذكر الله اكبر يعني من الصلاة في كونه ينهى عن الفحشاء والمنكر يعني انه من باب اولى بكف العبد عما لا يليق من كل قول قبيح وفعل سيء فيكون للذكر هذا الاثر. هذه ثلاثة - 00:07:30
توجيهات وهناك توجيه رابع جيد ذكره شيخ الاسلام رحمه الله. فقرر ان المراد بان الصلاة فيها سوداني عظيما الصلاة احدهما اعظم من الاخر. فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر هذا واحد. الثاني انها مشتملة على ذكر الله عز وجل - 00:07:51
فما فيها من ذكر الله تبارك وتعالى اعظم من الامر الاخر وهو ان هذه الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر الصلاة مشتملة على امرين تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي ايضا مشتملة على ذكر الله عز وجل. فما فيها من ذكر الله اعظم - 00:08:13
من الاول وهو انها تنهى عن الفحشاء والمنكر. واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله فيها اكبر من هذه الفائدة الاولى والثمرة الاولى من ثمرات الصلاة فيها فائدة عظيمة تنهى عن الفحشاء والمنكر - 00:08:36
ولكن الجانب الاخر الذي اشتملت عليه وهو ذكر الله اعظم واجل من ذلك وقد سئل سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه اي الاعمال افضل فقال اما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر. هذا كله يعود الى ما ذكرنا من كون الذكر بتلك - 00:08:57
المنزلة بهذه المرتبة العالية الرفيعة وهكذا ايضا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل ايضا اي العمل افضل فقال ذكر الله اكبر يعني فهموا من هذه الاية ولذكر الله اكبر يعني من كل شيء. من جميع - 00:09:21
الاعمال. ذكر الله اكبر من الصيام ذكر الله اكبر من الصدقة ذكر الله اكبر من الجهاد وما اشبه هذا ومضى كلام ابن القيم في الرتب الثلاث فجهاد مع ذكر بالمرتبة الاولى - 00:09:40
جهاد بلا ذكر الذكر فوقه وهكذا وعلى كل حال هذا الحديث كما قال العز ابن عبد السلام في قواعده يدل على ان ايضا الثواب لا يترتب على قدر المشقات التابعة واللاحقة - 00:09:58
للعبادات والاعمال وانما قد يؤجر العبد على قليل من العمل على عمل يسير باجر اعظم من عمل كثير فذلك بحسب مرتبة العمل وشرفه ومنزلته عند الله تبارك وتعالى. ليس المعيار هو ما فيه من التعب والنصب - 00:10:17
فانظروا الى هذه الاعمال اليسيرة وما رتب عليها من الاجور العظيمة وما جعل لها من المراتب الكبيرة. وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض روايات حديث عائشة ان اجرك على قدر نصبك - 00:10:44

ليس المقصود به كما قال اهل العلم كالشاطب وغيره ليس المقصود به ان المشقة مقصودة من قبل الشارع وانما المقصود ان ذلك يراد به ما يلحق المكلف عند القيام بالعبادة - 00:11:01

من غير قصد فاثنان ذهبا الى الحج هذا ذهب وهو مرفه واخر ذهب ولم يقصد التعب ولكنه لقي تعبا كثيرا. ايهما اعظم؟ فالاجر هذا الذي لقي مشقة اكبر ومن هنا حينما يقال الاجر على قدر المشقة هذا ليس باطلاق - 00:11:25

بمعنى ان العبد لا يقصد المشقة وما خير النبي صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختارا ايسرهما فحينما يقال للانسان مثلا هذا العمل يمكن ان يؤدى بوجه من المشقة ويمكن ان يؤدى بوجه من السهولة. نفس العمل ونفس النتائج - 00:11:50

هل نقصد المشقة؟ الجواب لا يمكن للانسان ان يصوم ولكنه يمكن ايضا ان يصوم ويتحمل مشقات عظيمة في هذا الصوم لا يستظل ولا يجلس في مكان فيه تكييف فيلحقه من الاذى والتعب والمشقة اعظم من الاول - 00:12:08

هل هذا مقصود للشارع؟ الجواب لا ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الرجل الذي كان صائما وقائما على قدميه. وفي الشمس فسأل عنه فقالوا انه نذر ان يصوم وان لا يستظل الى اخره - 00:12:27

ولا يجلس فاخبر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس وان يستظل وان يتم صومه وليس لله حاجة في ان يعذب هذا نفسه اذا القاعدة في قضية الاجر على قدر المشقة نأخذ منها - 00:12:44

امرين الامر الاول ان المشقة غير مقصودة للشارع ولكن المشقة اللاحقة للعمل التابعة له من غير قصد من قبل المكلف لا يقصد المشقة. هذه يؤجر عليها ما يضيع شيء حتى الشوكة. يشاكها المؤمن - 00:13:02

فان ذلك يكون تكفيرا لسيئاته والامر الثاني ان مراتب الاعمال ليس المعيار فيها المشقات وانما يكون ذلك بحسب شرفها ومنزلتها عند الله تبارك وتعالى. وربك يخلق ما يشاء ويختار هذا بالاضافة - 00:13:25

الى امور اخرى ينظر فيها في التفاضل بين الاعمال من جهة كون العمل يكون متعديا او قاصرا وبحسب ما يقوم بحال العبد بقلبه عند هذا العمل وبحسب الزمان الزمان الشريف والمكان - 00:13:47

يعظم الاجر والثواب بحسب متعلقه. من المكان والزمان والحال يعني ما يقوم بقلبه الى غير ذلك من الامور التي يحصل بها التفاوت والتفاضل في الاجور هذا واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا - 00:14:05

وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:14:25